

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 12

محمد بن صالح العثيمين

لابد من الشعور عند تفسير القرآن بهذه الأمرين. انه مترجم عن الله بما اراد من كلامه فيكون معظمها لهذه الشهادة
خائفا من ان يقول على الله بما علم فيقع فيما حرم الله فيخزى بذلك يوم القيمة قال الله تعالى قل - 00:00:01

انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثل الكافرين - 00:00:21
والذي يفسر القرآن بغير بغير ما اراد الله كاذبا على الله بلا شك فتكون وجوه من قال الله بهم وجوههم مسودة فان قال قائل وهل يجوز لي ان افسره بما تقضيه اللغة لانه بلسان عربي - 00:00:37

كنا اذا كنت تعلم ذلك فلابأس اما اذا كنت لا تعلم فاتركه لغيرك لمن يعلم ثم اذا اردنا ان نرجع الى تفسير الآية فممن نأخذ التفسير. يقول نرجع اولا الى تفسير القرآن - 00:00:57

نعم. يعني ارجع اولا الى كلام الله عز وجل فيفسر القرآن بالقرآن وهذا هو اعلى مراتب التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن لان الله تعالى هو الذي انزله وهو اعلم بما اراد به - 00:01:19

ولذلك امثلة المثال الاول قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن اولياء الله هيه نعم فسرها الله في قوله الذين امنوا و كانوا يتقدون فقد فسر اولياء الله بقوله في الآية التي تليها - 00:01:41
الذين امنوا و كانوا يتقدون اذا لا احسن من هذا التفسير. لو اراد احد ان يفسر اولياء الله بغير ذلك ايش لردناه عليه لان الذي انزل القرآن قال لهم الذين امنوا و كانوا يتقدون. وقد اخذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - 00:02:01

الله من هذه عبارة لطيفة. فقال من كان مؤمنا تقىا كان لله ولها وهذا من القرآن لا شك لكنها لو اردت انها قاعدة من كان مؤمنا تقىا تركياها كمل - 00:02:22

من كان مؤمنا تقىا كان لله تقىا. ايش؟ نعم من كان مؤمنا تقىا كان لله ولها. مأخذ من الآية. ثانية المثال الثاني قوله تعالى وما اجرك من الطارق فسر الطارق بقوله في الآية الثانية النجم الثاقب. لو سأله السماء والطارق مو في الطارق. الطارق - 00:02:41
مسافر يترك ليلا الجواب لا شك ان الطارق معناه الذي يطرق ليلا. لكن هنا لا فسرها بقوله النجم الثاقب المثال الثالث قوله تعالى والارض بعد ذلك دحها اسمع اللحاح فقد فسرها بقوله تعالى فقد فسر ذحها بقوله في الآيتين بعدها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها - 00:03:10

اذا اذا وجدنا تفسير القرآن بالقرآن فاننا لا نعدل به شيئا لماذا لان الله هو الذي فسره وهو الذي انزله. وهو اعلم بما اراد. الثاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نرجع - 00:03:42

في تفسير القرآن الى كلام الرسول عليه الصلاة والسلام لانه لا شك ان الرسول عليه الصلاة والسلام اعلم الخلق بكلام الله ولا منازعة في ذلك فنرجع فيفسر القرآن بالسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عن الله تعالى - 00:04:03

فهو اعلم بمراد الله تعالى بكلامه ولذلك امثلة منها قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزبادة ما هي الزيادة الزيادة شيء زائل لكن ما هذا الزائر؟ فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر الى وجه الله تعالى فيه نعم الى وجه الله تعالى فيما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم - 00:04:27

صريحا من حديث ابي موسى وابي ابن كعب ورواه ابن جرير من حديث كعب ابن عجرة وفي صحيح مسلم عن صحيح الاسنان عن

النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال فيه في كشف الحجاب فما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنة وزيادة - 00:04:55

وعلى هذا فيكون ما في صحيح مسلم مؤيداً لما رواه ابن جرير وغيره الزيادة اذا هي النظر الى وجه الله تعالى من فسرها؟ الرسول صلى الله عليه وسلم. المثال الثاني قوله تعالى وادعوا لهم ما استطعتم من قوة - 00:05:19

ادعوا لهم ما استطعتم من قوة القوة هذه مجمله فسرها النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي رواه مسلم وغيره من حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي - 00:05:39

ولهذا كان الرمي ابلغ من الملاقة باليدي. لأن الرامي يكون في الغالب سالماً. اذ هويت السهم على عدوكم فالقوة هي الرمل ومن ثم اجاز الشرع المسابقة بالرمي بعوض لما في ذلك من تعلم - 00:06:01

رمي والاستعانة به على الجهاد في سبيل الله اذا اه نفس القرآن اولاً ثم ثم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثالثاً كلام الصحابة رضي الله عنهم لا سيما ذو العلم منهم والعنابة بالتفسير - 00:06:24

انتبه الصحابة لكننا اضفنا اليها كلمة لاسيما ذوي العلم والعنابة بالتفسير. لأن الصحابة رضي الله عنهم كما تعلمون منهم قليل العلم ومنهم متوسط ومنهم من فضل اقرانه ومنهم من اعنى بالفقه ومنهم من اعنى بالتفسير يختلفون لكن ذوي العلم المعتبرين بالتفسير هم - 00:06:51

اعلم الناس بتفسيرك كلام الله عز وجل فيرجع اليهم لأن القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم. ولا ولائهم بعد الانبياء اصدق الناس في طلب الحق صاحب الحق طلب الحق الصحابة بعد الامر - 00:07:19

لأن من بعدهم قد يكون يبحث عن عن عما يؤيد قوله لا ما يؤيد الحق. وهذا كثير في أهل الاهواء واهل البدع تجدهم يتبعون المتشابه ليضلوا الناس بغير علم ولائهم اظهروا من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب - 00:07:38

وأسلمهم من الاهوى ذكر ثلاث علل. الاول ان الصحابة العلة الاولى ان الصحابة اصدق الناس في طلب الحرب وهذا بلا مناسبة ونشهد الله تعالى على ذلك ان اصدق الناس في طلب الحق هم الصحابة. ثانياً اسلمهم من الاهواء. فإنه - 00:08:01

وبعض الصحابة انتشرت الامة وافتقرت وكثرت الاهواء. اما في عهد الصحابة فهذا قليل ان لم نقل معدوم الثالث اظهروا من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب. مخالفات من؟ مخالفات امر الله - 00:08:23

عز وجل لأن مخالفات امر الله ومعصيته تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب. وكم حرم الانسان من الوصول الى الصواب بمعصية بعدها. كم حرم من النصر بمعصية الفعالة؟ المعاصي تحول بين - 00:08:43

الانسان وبين التوفيق اعاذنا الله واياكم من شرورها. نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. واستمع الى قول الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. منطق الایة ان من اهتدى بما انزل الله زاده الله - 00:09:03

مفهومها ايش؟ من لم يهتدى لم يزد الله. بل ينقصه. واستمع الى ذلك بقوله في قوله تعالى فيما يقضي ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلينا الحق يحرفون الكلمة عن موضعه - 00:09:23

حظاً مما ذكرنا به. فاطهر الناس من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب. من هم؟ الصحابة اذا لا شك انهم اعلم الخلق بتفسير كلام الله بعد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لا - 00:09:43

كما فيما يتعلق بالاحكام. اما ما يتعلق بالعلوم الفلكية او الارضية فقد يكون من بعده عنده علم كثير. لانهم اتوا من وسائل الوصول الى هذه المعلومات ما لم يؤتى الصحابة رضي الله عنهم - 00:10:03

لكن مسائل ما يتعلق بفقه الدين والعقيدة لا شك ان الصحابة هم اهل الخلق. ففهمتم يا جماعة؟ طيب ولذلك امثلة كثيرة جداً منها قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائب - 00:10:23

او لامستم النساء فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنه والصواب عندهما فسر انه فسر الملامسة بالجماع. نعم. هذه اية لما ذكر الله تعالى وجوب الطهارة بالماء - 00:10:43

قال وان كتم مرضى يعني فلا تستطعون الطهارة بالماء. او على سفر فليس عندكم ماء. او جاء احد منكم من الغائط او هنا بمعنى الواو يعني جاء احد منكم من الغائط او لمسه النساء فان قال قائل وهل او تأني بمعنى الواو؟ قلنا نعم - 00:11:03 -
بمعنى الواو وقع الحديث حديث ابن مسعود رضي الله عنه اسئلتك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك وعلمه عهد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. قوله اسئلتك نعم. بكل اسم هو لك. سميت به نفسك - 00:11:23 -
او انزلته في كتابك او هنا بمعنى؟ الواو ولابد لان او انزلتها ليست خصيصة لما سمي به نفسه بل هو ما سمي به نفسه. وعلى هذا فتكون او بمعنى الواو. سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به - 00:11:43 -
علم الغيب عندك اذا قوله او جاء احدكم من الغائط معناها الواو يعني وجاء احدهم من الغائط وهذا اشارة الى موجب الامر. ارفع يدك هو انت. او جاء احدهم الى - 00:12:03 -
موجب الى موجب الوضوء احسنت او لامستم النساء او هذه التقسيم فتكون اشارة الى موجب الغسل واضح - 00:12:23 -